

## الدرس 4 / شرح العقيدة الصحيحة وما يضادها / الشيخ خالد

### الفليج

خالد الفليج

قال الشيخ ابن باز اللهم امين. هذه العقيدة الصغيرة ومن الله سبحانه وانه مالك الدنيا والاخرة رب العالمين جميعا لا خالق غيره ولا رب سواك وان غرس الرسل وانزل الكتب باصلاح عبادي ودعوتهم الى ما فيه نجاة وصلاح - [00:00:00](#)

العاجل والعاجل وانه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك. قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. وقال قال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يوشي الليل - [00:00:30](#)

القمر والنجوم مسخراتهم بامرهم. الا الخلق والامر تبارك الله رب العالمين له ومن الايمان بالله ايضا. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى واسكنه الله فسيح جناته. ومن الايمان بالله الايمان بان الله هو الخالق - [00:00:50](#)

الرازق المدبر المحيي المميت سبحانه وتعالى. وان جميع ما في هذا الكون هو خلق له. وليس هناك خالق غير الله عز وجل. وهذا الامر امر فطري. قد فطر الله عز وجل الناس على الاقرار به - [00:01:19](#)

قد فطروا على ان خالقهم ورازقهم ومدبرهم ومحبيهم ومميتهم ومميتهم هو الله عز وجل. وليس هناك من ينكر هذا الامر الا الا مكابرا معاندا. وقد ذكر اهل العلم ممن اشرك في توحيد الربوبية الذي هو ان نوح - [00:01:39](#)

الله بافعاله ذكروا طوائف ذكر الله في كتابه بعضهم. فاول من ذكر عنه انه نسب لغير الله عز وجل هو فرعون لعنه الله. عندما قال انا ربكم الاعلى. وقد كذب وانما قال ذلك - [00:01:59](#)

عنادا واستكبارا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا. انما قال ذلك مكابرة وعناية والا هو في قرارة نفسه يعلم ان الله هو الخالق الرازق المدبر ولذلك عندما عاين العذاب قال - [00:02:19](#)

امنت بالذي امننت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين. فاقر بالاسلام وامن به ولكن لم يقبل لانه انما قال ذلك عند الاحتضار وعند معاينة العذاب وهذا احد المواطنين التي لا تقبل فيها التوبة فان - [00:02:39](#)

العبد لا تقبل توبته في ثلاث مواطن اذا ان يرى الشمس من مغربها اذا خرجت من مغربها انقطعت التوبة واذا خرجت دابة انقطعت التوبة واذا غرغرت الروح انقطعت التوبة اي اذا عاين العذاب وتيقن بالهلاك فان التوبة عندئذ - [00:02:59](#)

لا تقبل بحديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبل الله توبة العبد ما لم يغرغر ما لم يغرغر اما اذا غرغرت الروح وحضر الاجل وتيقن بالهلاك فعندئذ لا ينفع نفس الايمان ولم تكن امننت من قبل ولا تقبل توبتها في هذا المقام - [00:03:19](#)

هذا هو الطائفة الاولى. الطائفة الثانية الدهريون الطبيعيون. الذين قالوا لا اله الا الله والذين قالوا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فنسبوا الاحياء والخلق والايادى الى الدهر وهؤلاء ايضا يكابرون معاندون كاذبون لانهم في قرارة انفسهم مما - [00:03:39](#)

عليه ان لهذا الخلق خالقا. ولذلك مسألة اثبات ان الله هو الخالق المدبر هذا امر فطري مستقر في العقول. ومستقر في الفطرة وكما قال شيخ الاسلام ومتى يصح بالاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل. فربية الله وانه الخالق الرازق اوضح من - [00:03:59](#)

نهارى لمن سأل عن دليل عليه. عندما يسأل الانسان عن عن النهار هل طلع او لم يطلع وهو في النهار؟ نقول هذا مكابرة للعقول. فالله سبحانه وتعالى فكل شيء في هذا الكون يدل عليه سبحانه وتعالى. الطائفة الثالثة الذين قالوا ان العبد يخلق افعال نفسه -

00:04:19

وهم المجوس مجوس هذه الامم القدرية الذين قالوا ان افعال العباد لا يخلقها الله عز وجل وانما الخالق لها وانما الخالق لها العبد وهذا لا شك انه تكذيب لكلام الله عز وجل فليس هناك خالق غير الله سبحانه وتعالى ومتى ما وقع القلب في هذا الاعتقاد -

00:04:39

ان هناك خالقا مع الله عز وجل فقد كفر بالله سبحانه وتعالى. الطائفة الرابعة المجوس الذين قالوا ان للخلق خالقين خالقا للخير وخالقا للشر وجعلوا الخير يخلقه النور وجعلوا الشر يخلقه الظل ويسمى هؤلاء بالمالوية - 00:04:59

وهؤلاء مجوس كفار لانهم انكروا بتوحيد الامية وكذبوا الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم. ايضا من الطوائف التي انكرت او اشرك في توحيد الربوبية الذين قالوا مطرنا بنوء كذا او بنجم كذا ونسبوا الامطار وانزال المطر الى غير الله عز وجل - 00:05:19

فهذا ايضا شرك في الربوبية هذا شرك في الربوبية حيث جعلوا انزال المطر لغير الله عز وجل. اذا مراد الشيطان تعالى ان مسألة الايمان بان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر هذا مما فطر الله عز وجل الناس عليه - 00:05:39

ولم يكن هذا الامر هو محل النزاع بين النب بين الرسل واممهم. فلم يكن كفار قريش ولا مشرك العرب ولا قوم نوح ولا كل من اشرك بالله عز وجل يخالف في هذه المسألة كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن ليقولن الله فهم يقولون -

00:05:59

بان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت. وانما كان شركهم في صرف العبادة لغير الله عز وجل. فشرك العالم وشرك لم يكن في توحيد الربوبية وانما كان في توحيد اللوهمية. والله سبحانه وتعالى في كتابه دائما يذكر توحيد الربوبية - 00:06:19

الزم به توحيد اللوهمية فان الخالق ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم سخرات بامر الله له الخلق والامر. لا له الخلق والامر. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي -

00:06:39

خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. فالله سبحانه وتعالى يذكر انه الخالق الرازق المحيي المميت حتى يلزمننا جميعا ان نعبد وحده. واما من يقول من جهلة المشركين ومن ان القبوريين ان شرك كفار قريش كان في انكارهم توحيد - 00:06:59

فهذا جاهل بكلام الله عز وجل وجاهل بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فان العرب كانت تقر بان الله هو الخالق الرازق المميت وانما كانوا يعبدون الله والعزى ومناة وغيرها من الالهة بقصد انها شفعاء عندهم عند الله عز وجل - 00:07:19

هذا الحال الذي بينه الله عز وجل هو نفس الحال الذي يقع فيه المشركون في هذه الازمنة فانت ترى القباب القبور في بلدان العالم الاسلامي عندما تأتي الى بعض بلدان المسلمين وترى القبور قد عظمت وقد رفعت وقد نصبت عليها القباب وطيف بها من -

00:07:39

لطيف بها متقربين لها من دون الله عز وجل. فعبد عبد القادر الجيلاني وعبد العيدروس وعبد الدسوقي وعبد البدوي وعبد الاولياء وعبد محمدا صلى الله عليه وسلم من دون الله بدعوى انهم شفعاء وانهم وجهاء وان لهم منزلة عند الله عز وجل ونحن ندعوهم ونسألهم - 00:07:59

ليقربونا الى الله عز وجل. نقول هذه الدعوة وهذه الشبهة هي نفس دعوة ابي جهل ودعوة ابي لهب ودعوة مشرك العرب فانهم كانوا يعبدون اللات والعزة ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويقولون وما نعبدهم الا ليقربونا - 00:08:19

الى الله زلفى ومع ذلك كفرهم كفرهم الله عز وجل وقتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم لم يحققوا كلمة التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله بل ان كفار قريش اعلم بمعنى لا اله الا الله من كثير من اهل الاسلام - 00:08:39

ان كثيرا من المسلمين يقول لا اله الا الله ولا يعقل معناها. يقول لا اله الا الله ولا ولا يعمل بمقتضاها. يقول لا اله الا الله ثم تجده يعبد غير الله عز وجل والا فاي مسلم يقول لا اله الا الله ثم يقول يا عبد القادر انا في حسبك انا في رجاك انا في - 00:08:59

هل هذا عرف معنى التوحيد؟ وهل هذا عرف معنى لا اله الا الله؟ معنى لا اله الا الله انه ليس هناك اله يعبد الا الله سبحانه وتعالى

والعبادة ليست هي الاعتقاد فقط ليس العبادة مقصورة ان تعتقد ان الله هو الخالق الرازق الفاعل المدبر سبحانه وتعالى وانما العبادة -

[00:09:19](#)

ان نوحده الله بافعالنا ان نوحده الله بافعالنا. فلا ندعو ولا نرجو ولا نسأل ولا نستغيث ولا نذبح ولا نتقرب الا لمن؟ الا لله سبحانه وتعالى. ولذلك لما قال محمد صلى الله عليه وسلم لكفار قريش قولوا كلمة واحدة تدين - [00:09:39](#)

لكم بها العرب وتملكون بها رقاب العجم. فقالوا اي كلمة؟ قال كمئة؟ قال قولوا لا اله الا الله كلمة واحدة. فقال اولئك الاعراب بمعرفة بمعنى هذه الكلمة قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ فعرفوا ان بنطقهم لا اله الا الله ان ثلاث مئة - [00:09:59](#) ستين صنم حول الكعبة قد بطل حكمها. وان اللات والعز وملاك كلها قد بطل حكمها بانهم عرفوا ان مع لا اله الا الله ان كل كاهنة تعبد من دون الله فهي باطلة. اما اليوم فتسمع من يقول لا اله الا الله ويرددها مئات المرات صباح مساء - [00:10:19](#)

ثم في خاتمة يومه وفي ابتداء يومه يقول انا في حسبك يا ابن عباس او انا في دعاء او انا في حسبك للبدوي ويدعو غير الله ويرجو غير ويتقرب لغير الله ويذبح لغير الله لعله يقول لا اله الا الله صباح مساء اذا هذا الجنس من الناس - [00:10:39](#) لم يعرفوا معنى لا اله الا الله ولا تنفعهم هذه الكلمة الا اذا عملوا بمقتضاها وحققوا التوحيد لله عز وجل ان يقولها بلفظه وبلسانه ثم يخالفها بعمله فانها لا تنجيه عند الله ولا ينال بها النجاة الابدية ولا سرملية - [00:10:59](#)

بل بمجرد وقوعه في الشرك ودعاؤه لغير الله عز وجل يكون مشركا كافرا خارجا من دائرة الاسلام فمن يدعو غير الله ولو بكلمة يسيرة ولو ان يتقرب لغير الله عز وجل ولو بذبابة يقربها لغير الله عز وجل يكون بتقربه هذا قد اشرك بالله الشرك الاكبر - [00:11:19](#) الله يقول انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار بل يقول ربنا سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك لئن اشركت ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من -

[00:11:39](#)

غافلين. اذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لو اشرك بالله وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يشرك لو فعل ذلك لحبط جميع الاعمال. فكيف بمن يصوم ويقوم ويصلي ويفعل الافاعيل الكثيرة من العبادات ثم بعد ذلك يأتي الى قبر ولي من الاولياء ثم يدعوه من دون الله عز وجل الا يظن هذا - [00:11:59](#)

ان جميع اعماله السابقة قد حبطت وان اسلامه قد انتقض وان دينه قد بطل بكلمة يقولها لغير الله عز وجل يدعوه فيها انت تسمع من الناس من يقول هذا كثيرا بل سمعت من يطوف حول الكعبة وهو لما اشتد به الزحام قال دعا دعا البدوي - [00:12:19](#) وقال يا وقال يا بدوي يا بدوي ارفع عني هذا البلاء وهذا الضيق. لا شك انه اشرك بالله عز وجل. وعندما ترى من ينتسب الى الاسلام من حافظة وغيرهم وهم يدعون انهم مسلمين ثم هم بعد ذلك يدعون الحسين ويرون ان الحسين يملك النفع والضرر مع الله عز وجل ويعبدونه - [00:12:39](#)

ويرجونه ويدعونه ويسألونه من دون الله عز وجل ويعتقدون ان في ائمة بيت النبي صلى الله عليه وسلم الائمة الائمة من ابناء علي ابن ابي طالب ان ان لهم تصرف في هذا الكون ويسجدون لهم ويصلون لهم ويعبدونهم من دون الله عز وجل فاي كلمة بعد ذلك تنفعهم ولا تنفعهم - [00:12:59](#)

كلمة التوحيد حتى يحقق معناها ويأتي بمقتضاها. فهذا امر عظيم. امر عظيم ان تحقق توحيد الله عز وجل وان تعد معنى لا اله الا الله وان تحافظ عليها وان تأتي بشروطها واركانها. فالامر خطير جدا بكلمة واحدة تصرفها لغير الله من - [00:13:19](#) عبادة تكون قد خلت في نار جهنم ابد الابد. ولا ينجوا عند الله الا من حقق التوحيد الذي يرضي الله عز وجل ولا ينفع كثرة صيامك ولا صلاتك ولا صدقتك ولا ولا افعالك الصالحة الا اذا حققت التوحيد اذا حققت لا اله الا الله - [00:13:39](#)

واعتقدت ان المعبود وحده هو الله وان العبادة لغير الله شرك مخرج من ذات الاسلام نفعا عندئذ جميع اعمالك الصالحة اما اذا لم تعتقد ذلك ولم تعرج مقتضى ذلك فان التوحيد فان كلمة التوحيد ونطقك بها لا يغير شيئا ولا يرفع عنك - [00:13:59](#) قال ولا يدخلك الجنة ولا يمنعك من دخول النار بل الشرك بالله عز وجل يوجب باحباط العمل ويوجب الخلود في النار الابدني نسأل

الله العافية العافية والسلامة ولاجل هذا ارسل الله رسله وانزل كتبه فاول رسول ارسل لاهل الارض هو نوح عليه السلام وكان الارسال بسبب ان - [00:14:19](#)

قومه عبدوا ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونصرا وكانوا رجالا صالحين وانما عبدوهم بقصد ان يقربوهم الى الله عز وجل وان لهم جاهها ومنزلة وشفاعة فسألوهم ليسألوا الله لهم فيسألوا الله لهم اشركوا وكفروا بالله عز وجل وكذبوا نوح عليه السلام - [00:14:39](#) واغرقه الله عز وجل بهذا الطوفان واخر رسل محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله عز وجل ليكسر سور اولئك الاصنام وصور الشرك ويزيله من اصله وقد فعل صلى الله عليه وسلم فما مات حتى ترك نعلى البيضاء ليلها كنهارها ومات صلى الله عليه وسلم - [00:14:59](#)

وقد بلغ الحجة واقام الحجة صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوات ربي وسلامه عليهما تعاقب الليل والنهار. فاسأل الله عز وجل ان واياكم من اهل التوحيد وان يجعل من عرف لا اله الا الله فعلم بها وحققها واتى بمقتضاها ومات على ذلك وان يبعثوا في زمرة - [00:15:19](#)

قيل والشهداء والصالحين وان يحشر تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم وان يملأ قلوبنا ايمانا و يقينا وثباتا وان يزيدينا هدى وصلاح وان ينصر الاسلام والمسلمين. اللهم انصر عبادك المسلمين. اللهم انصر المسلمين في كل مكان. اللهم وحد كلمة اهل الاسلام. اللهم وحد كلمة اهل الاسلام - [00:15:39](#)

اللهم اجمع اهل الاسلام على التوحيد واجمع ما لا يرضيك يا رب العالمين. اللهم عليك باعدائك اعداء الدين من اليهود والنصارى والرافضة والمنافقين اللهم عليك بكل من تربص بعبادك الصالحين او كادهم او ارادهم بسوء اللهم عليك به يا قوي يا عزيز يا جبار اللهم انت حسبنا ونعم - [00:15:59](#)

ولا حول لنا ولا قوة لنا الا بك. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:16:19](#)